فنون النثر

فنون النثر: من أبرز صوره (**المسرحية ـ والرواية ـ والقصة ـ والمقالة ـ والمقامة ـ والقصة القصيرة**).

المسرحية: هي فن التعبير عن الأفكار الخاصة في الحياة في صورة تجعل هذا التعبير ممكن بواسطة ممثلين .

مميزاتها:

1- إنَّها تكتب لتمثل على المسرح .

2- تعتمد على الحوار .

3- تقسم إلى فصول ومناظر ومشاهد .

وقد بدأت شعرًا حتى القرن التاسع عشر، إذ سادت الواقعية التي وجدت أنَّ الشعر لا يصلح للتعبير عن المشكلات الواقعية .

عناصرها:

1- الحبكة: وهي الأحداث التي يتكون منها بناء المسرحية وتبدء بالعرض ثم بالذروة ثم الحل والنهاية .

2- الشخصيات: وهي التي تقوم بالأفعال وبعضها رئيس والبعض الآخر ثانوي .

3- الصراع: وهو جوهر المسرحية، والمسرحية الخالية من الصراع تعد جامدة خالية من التشويق .

4- الفكرة: وتتضمن وجهة نظر كاتبها في قضية تمس جانب من جوانب الحياة .

5- الحوار: وهو الذي يكون نسيج المسرحية .

وتقسم المسرحية إلى نوعين: أ- المأساة ب- الملهاة .

****

الـروايــة: هي من أكبر الأنواع القصصية من حيث الحجم ظهرت في القرن الثامن عشر، وهي تتداخل مع القصة والمسرحية في عناصرِها إلا أنَّ أحداثها أكثر وشخصياتها متنوعة ومكان الأحداث فيها غير محدد بمكانٍ واحدٍ، وتعتمد على السردِ في نقل الوقائع والأحداث . ومن أمثلة هذا النوع رواية (مدام بوفاري) لفلوبير، و(بداية ونهاية) لنجيب محفوظ، و(عودة الروح) لتوفيق الحكيم، ومن الروائيين العرب محمد حسين هيكل .

المقالة: بوصفها جنسًا أدبيًا حديثًا عرف التراث العربي فنًا مقاربًا لها من حيث الأسلوب أو الموضوع وهو (الرسائل) العلمية أو الأخوانية، ومثال ذلك: رسائل الجاحظ في العشق واللصوصية .

والمقالة: هي قطعة أدبية محدودة في الطول والموضوع، نشأت في الآداب الأوربية في القرن السادس عشر وارتبطت نشأتها بالصحافة ويعد الكاتب الفرنسي مونتين منشئ المقالة الحديثة، وتتبلور المقالة في نوعين رئيسين هما:

1- المقالة الذاتية: تعنى بإبراز شخصية الكاتب وتعتمد الأسلوب الأدبي الذي يشع بالعاطفة وتسند إلى الصور الخيالية والصنعة .

2- المقالة الموضوعية: والتي يعنى كاتبها بإبراز جانب أو موضوع من موضوعات الحياة وتحرص على دمج النقد بالمنطق وتقديم استنتاج النتائج، ومن مميزاتها:

1- الطول المعتدل . 2- العفوية . 3- الذاتية .

ومن أبرز كتابها: محمد عبدة، وأحمد أمين، وجبران خليل جبران .

نموذج حفظ المقالة (**قميص السعادة**) لزكي نجيب ((يحكى أنَّ رجلًا ضاق بنفسهِ وضاقت بهِ نفسه وملَّ الحياة وملَّته الحياة لا يكاد يستقر في مكانهِ من مأواه حتى يخرج هائمًا على وجههِ في الطريق ثم لا يكاد يهيمُ في الطريق على وجهه حتى يغفل راجعًا إلى مكانهِ من مأواه ولبث على هذا النحو حينًا فاشتد بهِ القلق ولم يعد في قوس الصبر عنده منزع)) .

****

القصة: كانت القصة زاخرة بالعجائب والغرائب وتختلط فيها الأمور الإنسانية بالغيبية، وكانت شخصياتها بسيطة فهي إمّا خيرة وإما شريرة، ولهذا أُطلق عليها النقاد مصطلح (**الحكاية**)، اخذت منذ عصر النهضة بالتطور فقد اقتربت من الواقع وهجرت دنيا السحر والغيب وباتت تحمل نقدًا اجتماعيًا ويميل إلى التشبيه في سرد الأحداث، ويعد القرن التاسع عشر هو العصر الذهبي للقصة الواقعية من أمثال قصص محمود السيد .

والقصة في معناها الحديث وإن ظهرت في النصف الثاني في القرن التاسع عشر إلّا أن هذا لا يعني بأنَّ التراثَ لم يعرف لها شكلًا مقاربًا وهو الحكاية مثل: حكايات الأبطال والفرسان قبل الإسلام أو قصص الأنبياء وقصة الإسراء والمعراج في القرآن الكريم، وتطورت في العصر الأموي فظهرت قصص العشاق، حتى إذا وصلنا إلى العصر العباسي أخذت بالتطور أكثر فظهر نوعين من القصص: ظهر النوع الأول في الأدب الرسمي مثل: (رسالة الغفران) لأبي العلاء المعري . والمقامة تكاد تكون قصة قصيرة تتوافر فيها أغلب مقومات القصة، والنوع الثاني ظهر في الأدب الشعبي مثل: قصص (ألف ليلة وليلة) و(سيرة عنترة) و(السيرة الهلالية) .

القصة العربية القصيرة: مميزاتها:

1- تمتاز ببحث مركزي واحد .

2- اختزال عدد الشخصيات فلا يتجاوز 3-4 شخصيات .

3- لغتها مكثفة ايحائية وتكون في بعض الأحيان أقرب إلى لغة الشعر منها إلى لغة الرواية .

4- هيمنة شخصية المؤلف بوضوح .

5- تمتاز بسطحٍ لغوي واحد يعود إلى المؤلف دائمًا .

6- هيمنة الوصف القصصي؛ لأنَّ الموقف في القصة أهم من الحدث نفسه .

7- يتبع هيمنة الوصف سكونية زمانية، إذ لا تعتمد القصة القصيرة على الزمن كثيرًا .

****

المقامة: ومعناها في اللغة هي الإقامة أو موضع القيام، وقد ورد ذلك في لسان العرب، ولها معنيان: وهو المجلس وجماعة من الناس في المجلس، وورد عند الجاحظ في كتاب (مقامات الشعر) وتعني المكانة التي يحضون بها، وورد عند ابن قتيبة في كتاب (عيون الاخبار) مصطلح مقامات (الزهاد ـ العباد) عند الخلفاء والملوك ونعنى بها الحديث الوعظي أو الخطبة الوعظية، وأصبحت المقامة عند بديع الزمان الهمذاني تعني فنًا من الفنون النثرية العربية لها خصائصها الفنية وبنائها الخاص بها، وهي: (عبارة عن حكاية أشبه بالقصة القصيرة تدور حول الكدية والتسول تُلقى على مسامع الناس) ابتدعها بديع الزمان الهمذاني ووصل إلينا منها احدى وخمسون مقامة، وتكاد الآراء تجمع على أنَّ بديع الزمان الهمذاني هو أول من أبدع هذا الفن النثري وابتكر أصوله ووضع قواعده حتى أصبحت بما يعرف (المقامة الفنية)، ويعد الهمذاني أول من أعطى للمقامة معنى اصطلاحيًا محددًا فمقامته بجملتها أحاديث تُلقى في جماعات، وهي أحاديث مفعمة بالحركة والفعل الدرامي وتكون مزخرفة تطغى عليها أُسلوب البديع وتزخر به، فالبديع قوام أسلوبها، والعناية بها احدى غايات الهمذاني، والغرض الأساس من ابتداعها هو تعليم الناشئة ضروبًا من التعبيرات البليغة والألفاظ الرشيقة فهذه الغاية تقف جنبًا إلى جنبٍ في تحقيق المتعة وإظهار البراعة والنقد الهادف وجاء ذلك كله في إطار يشيعُ فيه الحوار الذي يضفي على النص المقامي ضربًا من التشويق، ويجعل الطلبة يقبلون على فن المقامة بغية التعلم والمتعة معًا وإن كانت أغلبها تدور حول الكدية فإنَّها عالجت كثيرًا من أحوال المجتمع وقصدت كذلك جوانب علمية وأدبية ونقدية لعدد من الشعراء والأدباء وأرباب الكلام، ويغلب على هذه المقامات روح الفكاهة التي كانت احدى صفات الهمذاني

المميزة، واشتهرت المقامة فعارضوها ونسجوا على منوالِها، ولعل أشهر معارضيها الذي بلغ الغاية في المهارة والإبداع هو الحريري .

(الأُصول التي اعتمدها الهمذاني في إنشاء مقاماته):

1- أحاديث ابن دريد (الأربعون حديثًا) .

2-كتاب (البخلاء) للجاحظ .

3-(لسان العرب) لابن منظور .

4-كتاب (عيون الاخبار) لابن قتيبة .

****

(الحكواتي): عرف العرب فنونًا تمثيلية، مثال شخصية الحكواتي: الذي هو قاص ماهر يُجيد الحكاية والتقليد يهدف بواسطة الإشارات والحركات التي يستخدمها أثناء القص إلى إيضاح وتعميم ما يريد أن يقولهُ، ومن أشهر الحكواتية (ابن المغازلي) الذي عاش في عهد الخليفة المعتضد .

(خيال الظل): هو عبارة عن دُمى مصنوعة من الجلد تحرك خلف ستار خلفه مصباح ويحرك هذه الدُمى صاحب الخيال وهو ذاته يحكي (قصة ويغني)، وأبرز من كَتبَ نصوصًا لخيال الظل هو (ابن دانيال الموصلي) وتسمى (بابات خيال الظل) .

(القرقوز): هو امتداد لخيال الظل إلّا أنَّ الدُمى بدأت تظهر أمام الجمهور، وهدفها الإضحاك والتسلية، فتحمل بعضها نقدًا اجتماعيًا يبدو من خلالِ معالجتها لبعض المشاكل الزوجية، وهذه النصوص في الأغلب يكتبها العاملون بها فهي نصوص ساذجة أو عفوية .